[20] وما السبيل إلى معرفة مبادئ الاسلام وأحكامه غير البحث عن تاريخ الاسلام في بدء بدئه، وتمحيص الاحاديث النبوية، والتحقيق عن حال رواتها، لنفهم منها شأن نزول القرآن الكريم، ولنستطيع - على ضوء هذا العلم - استنباط الاحكام الاسلامية التي نريد أن نعمل بها، وندعو الناس إلى العمل بها أيضا، ولابد لنا في العمل من العلم. * * * والحق أن السعي لتقريب المسلمين بعضهم من بعض، والجهاد في سبيل اعادة حياة اسلامية، والقيام بالبحث والتحقيق في تاريخ الاسلام وحديث نبيه صلى ا عليه وآله لا ينافي بعضه بعضا، وإنما يتمم بعضه بعضا، فإنه لا يتمكن من إقامة مجتمع إسلامي دون فهم لقرآنه وحديث نبيه صلى ا عليه وآله وتاريخه، كما لا يتأتى التآخي الصحيح إلا بالايمان بوجوب إعادة حياة إسلامية، وإلا فعلى م يجتمع المسلمون ؟ وما الذي يوحد كلمتهم ؟ كما لا يتأتى التآخي أيضا إلا بترويض المسلمين أنفسهم على سماع آراء بعضهم بعضا ومناقشتها مناقشة من يطلب الحق ليتبعه، ليصدق عليهم قول ا سبحانه: " فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه "، وهذا ما ندعو إليه، ونسأل ا أن يوفقنا جميعا إلى الاهتداء به. * * * وبالاضافة إلى ما ذكرنا فإن في التاريخ الاسلامي - كغيره من تواريخ الملل والنحل في العالم - عقبات ثلاثا غير ما ذكرنا طالما اعترضت سبيل الباحثين والدارسين، وعاقتهم عن سلوك طريق العلم. وأولى تلك العقبات وأهمها: عادة عبادة السلف الصالح، فقد دأب البشر منذ فجر تاريخه على عبادة سلفه، ومن هنا نشأت عبادة الاوثان، ولم يكن نسر، ويغوث، ويعوق، وود، وسواع (3) غير رجال صلحاء احترمهم

_____

(3) راجع تفسير الآية 24 من سورة نوح في الدر المنثور 6 / 269، وغيره من التفاسير.